إنها هادئة، صوتها من طبقة ناعمة، تبث الإثارة عند حديثها عبر الهاتف، حتى إن البعض تعبره رعدة، وتستنفر حواسه إذا أصغى إليها، أما قوامها فمحى من ذاكرة الواقفين عند المدخل، الصور المتبقية من هيفائية صفاء ونصوعية هانم الراسخة.

مفرعة، مبوسقة، فى حالة عرض مستمرة بغير ترتيب منها، ما توفر عنها من معلومات يؤكد أنها تعيش حياة زوجية هادئة أكثر مما يجب، كان زواجهما تقليديا، إذ تقدم لخطبتها بصحبة والدته التى تقيم الآن بمفردها فى شارع جزيرة بدران، وتأبى عروضهما الصادقة لتنتقل وتقيم معهما، وكانت مشهورة بإعداد القهوة المحوجة بعد الغذاء الذى لم تتناوله قط قبل الخامسة عصرا، إنها قادرة على خدمة نفسها، ولا تخرج إلا لتتسوق الفاكهة والخضار، أو لزيارة سيدى أحمد أبو حريبة ناحية السيدة فاطمة النبوية قرب الدرب الأحمر.

تنقضى ساعات طويلة بينهما بدون حوار، اعتادت الإطراقة والحنين إلى المجهول، والحلم بالرحيل إلى أماكن يصعب تحديدها، لم تحبه إنما تعاطفت معه إلى درجة الإشفاق عليه، كان يعمل خمس عشرة ساعة يوميا ما بين عمله فى شركة البترول، وما بعد الظهر، الفترة التى يمضيها فى إدارة إحدى الشركات ذات الصلة بالفنادق العائمة، تكاليف الحياة فى تزايد مستمر، والبحث عن عمل إضافى مطلب قائم باستمرار، لكن للإنسان طاقة، ولا يمكنه إضافة ساعات أخرى إلى الليل والنهار، الأسعار ترتفع باضطراد، ليس من شهر إلى شهر، إنما من أسبوع إلى أسبوع، بل وفى بعض السلع من يوم إلى يوم، تمضى لشراء علبة السمن الطبيعى فتجد زيادة فى السعر تقدر بعشر جنيهات، لم يكن بذل الطاقة